السعيد لمدرسته وقد وقاه وهي مدرسة بالموصل بين بصيبين ورأس عين بطرفها الفتحات من جميع الجهات وهي مجمع
الطرقات وهذا لفظها لما وسعه وهو لفظ تركي واصله رباط الدار وبغداد التي في الاسما الفاضلة

أبو عبد الله محمد بن صفي الدين أبي الفرج محمد بن نفيس الدين

الموصلي الكاتب الكامل الشهير الى المعروف بابن العربي وقد
اعتقله الله ابن تعالى ومتعه الله المعروف بالمستعاد الدين الكاتب الكامل الشهير الى المعروف بابن العربي وقد
تقدم ذكر جده العربي في حرف الحاء وكان العماد المذكور متفننا شافعي المذهب فقيه بالمدرسة الظاهرية رئاسة
وانتهى الخلاف ومعرفة الاوقات له من الشعر والرسائل ما يعني عن الاطالة في ترجمته وكان قد سكنا باصبهان ومعه
بغداد وتخدمه وتفقه على الشيخ ابي منصور بن محمد بن الرزاز ومن المقامات وسمع بها الحديث من ابي
الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام وابي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون وابي المكارم المبارك بن علي الشهرزوري
وابي بكر احمد بن علي الاسفرايني وغيرهم واقام بها مدة ولما خرج ومعه تعلق الوزير عون الدين يحيى وهبيرة بغداد
ولاه النظر بالنظر مع وسائط وهو الذي اشار الى الشاعر بقوله حلته فلما توفي في التاريخ الاتي ذكره في ترجمته رحمه الله
تنسخ شمل اشتاته والمستعين الله وقال المكروه بعضهم واقام العماد مدة في عيش منكد وهمن شهد من اهل العصر
ابي بكر بن دستي موضعا في شعبان سنة اربع وخمسين وخمسمائة وتوفي الملك العادل نور الدين الشهيد
محمود ابن ابا بكر بن زنكي المذكور ان شاء الله تعالى وخالكها وستولي امورها وتدبر دولتها القاضي كمال الدين ابن الشهرزوري
محمد ابن محمد بن عبد الله المذكور وصرفه وحضر مجالسه وذكر بين يديه مسئلة في الطلاق وعرفه الهامة الكبيرة
بحكم الدين ابو السكارم بن سعد الله السلطان صلاح الدين وكان يعرف بحلة العمر من فيه كرت فاحس اليه
واكرمه ومنزله عند الامان والامال وعرفه السلطان صلاح الدين من جهة والده وقدمه في ذلك الوقت
بدمشق وذكر العماد ذلك في كتابه البرق الشامي واورد القصيدة التي قدمه بها ثم مدح بها القاضي كمال الدين
نور الدين ذكره عند السلطان نور الدين وعند غيره بقابله واهلة لكتابة الانشا قال الثعالبي وقفت على شعره في
المجلس فما اليس شاني ولا وصفني لاعتقد منه لي بدرية ولعل كانت مواد هذه الصناعة عند عدم المكنة
لو كن قد ابتدأ الحق فيها في الابتدا فلما انتهى ما انت عليه فالبلد فيها وانها العرايب وكان يعني الرسايل بالمدحة
انشا وحضر عنده وبين صلاح الدين في ملك المدة مودة اكيدة وانتهى تمام وعلت منزلته عند نور الدين وصار مهما
شرة وارسله الى الملك العادل رسولا في ايام السلطنة وقد اقام فرض اليه تدريس المدرسة المعروفة
في دمشق العمادية في رجب سنة سبع وستين وخمسمائة ثم رتبه في ايام الديوان في سنة ثمان وستين ولم

ترك مستفهم الحال حتى الحال الى ان توفي عماد الدين في التاريخ الاتي ذكره ان شا الله تعالى وقام ولده الملك
الصالح اسمعيل وكان صعبا فاستولى عليه جماعته كانوا يكرهون العماد فضايقوه واخافوه الى ان ترك جميع ما هو
فيه وشا فرقا بغداد ووصل الى الموصل ومرض بها مرضا شديدا فلما بلغه خروج السلطان صلاح الدين من الكرك
المشرفة الاحد دمشق فاستعزمه من قصد العراق وعزم على العود الى الشام وخرج من الموصل في اربع جمادى الاخرى
سنة سبعين وخمسمائة وسلك طريق البرية ووصل الى دمشق في ثامن جمادى الاخرى وصلاح الدين يومئذ نازل على حلب
ثم قصد خدمته وقد تسلم قلعة حمص في شعبان من السنة فصرف بين يديه واشتد قصيده اطال فيها مدحه ثم ارجع
الى الشام في خيل رسيلا السلطان ونزل بمنزله واشتغل على عطلته مدة وهو مشتغل بالسلطان ومنشد في كل وقت
مدائح وتعرض بمحبة المدة ولم يزل على ذلك حتى نظمه في سلك جماعته واشتكيه واغتيد عليه وقرب منه
وصار من جملة الصدور والمقربين والاماثل المشهورين بصاحبي الوزرا ونحوي في مصائرهم وكان الماضي الفاضل
في اكثر الاوقات سقطع عن خدمة السلطان ويتوفر على مصالح الديار المصرية والقاهرة ملازم البلاط الشام وعينه
وهو صاحب الشرط المكتوم وضعفا لضايقه الفايقة من ذلك حتى ذكر العماد القصة وحوكة العصر حلة ديلا على رسالة الهرى
بابيه في المغاني سعد ابن علي الوراق الخطابي والحطاوري حتى كتابه ديلا على دينه القصة وعشر اهل العصر
للحوري الحوري كحل كتابه ديلا على تتمة اليتيمة للثعالبي وقد تقدم ذكر هو كذا المسئلة المولفة الثعالبي حل كتابه
ديلا على كتاب البارع هو وابن علي المنجم وشيا ذكر ان شا الله تعالى وورد ذكر العماد في الخريدة اسعد الدين كانوا
تعدا الى ايه الحاشية الى سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وجمع شعر الوراق والشام والعجم والحوزة وحضر المعرب
ولم يترك الا الساذج الذاذج والخامل ولشن هذا الكتاب وهي في عشر مجلدات وصنف كتاب البرق الشامي في سبع
مجلدات وهو مجموع تاريخ وكاتبه بذكر نسبه وصورة انتقاله من العراق الى الشام وملوى له في خدمة السلطان
صلاح نور الدين محمود وكيفية تعلقه بخدمة السلطان صلاح الدين وذكر شي من الفتوحات بالشام وهو من اكبر المتتبعه
وانا شاه البرق الشامي لانه سبه اوقاته في بلاد الشام بالبرق الى السلطان لطيفا وشرحه انصايا وصنف كتاب الفتح القسي
في الفتح القدسي في مجلدين ضمن كتبه فتح البيت المقدس وصنف كتاب التسيل على الذيل من السمعاني الذي ذيل تاريخ
بغداد بالذيل الخطيب الحافظ وصنف كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة في اخبار الدولة السلجوقية كله ديوان رسايل
وديوان شعر وتاريخ مجلدات وهذه في هذا يدة طويلا وله ديوان سفر جمعه دويت وكانت بيده ويتن القاضي
الفاضل مكاتبات ومحاورات لطاف فمن ذلك ما ذكر عنه انه لقيه يوما وهو راكب على بغل فقال له شرف الاكابر
المرس فما اله الفاضل دام علا العماد وهذا لما اتفقوا وصحبا سوى واحتفا بوما في موكب السلطان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)